تفسیر سورہ فاتحہ

عربی

کتاب کا نام : تفسیر سورۃ الفاتحہ

فن: مصحف

۸۵
ع

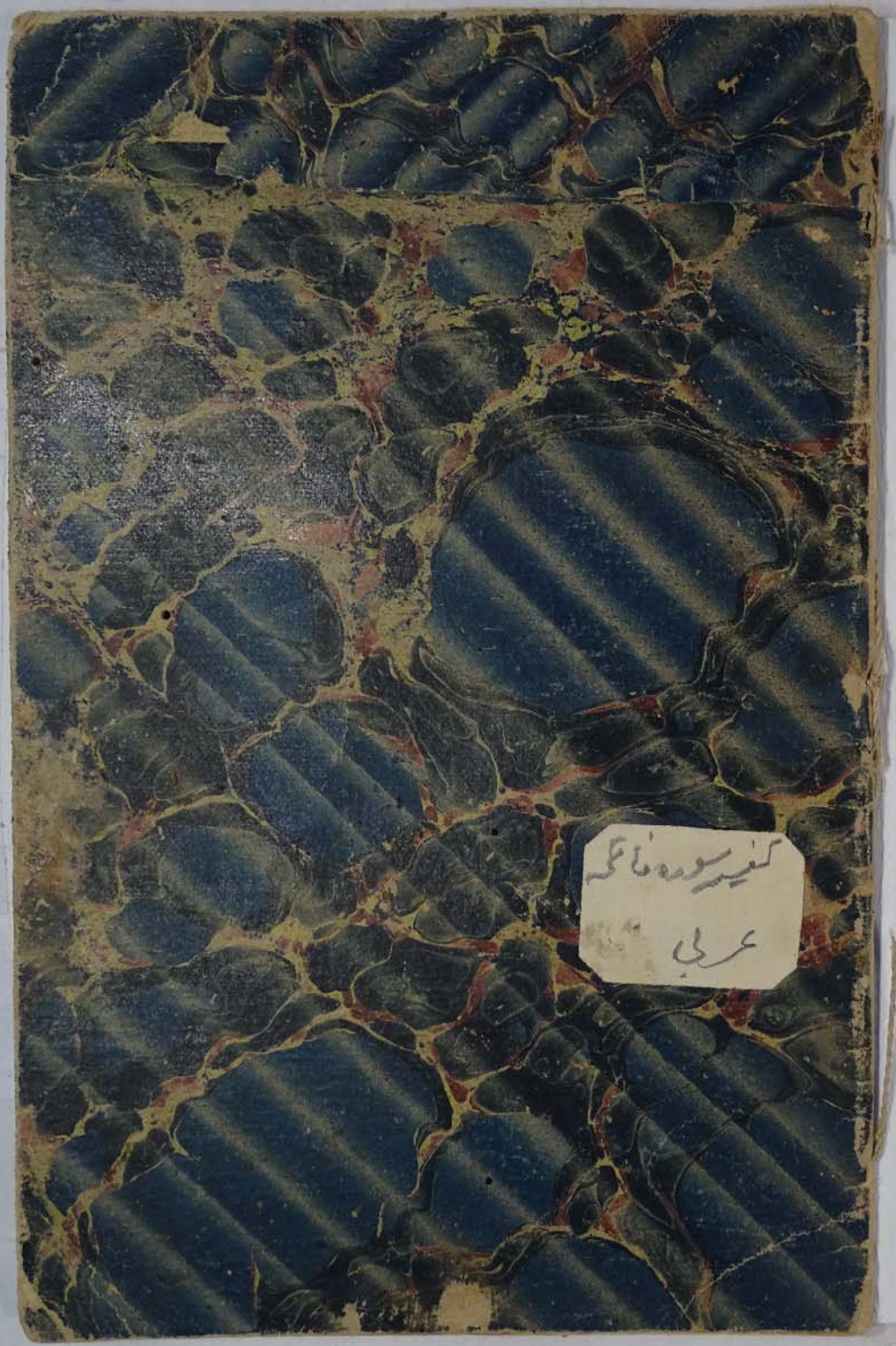
تفسير سورة فاتحة
عربي

تفسیر سورۂ فاتحہ من تصنیف جدی ومقتدای

محمد حسین المدرس رحمہ اللہ تعالیٰ

وانا المفتاق الی اللہ عبید اللہ

بن صبغۃ اللہ کان

اللہ لہما آمین

یا رب

العالمین

ملک طاہر صبغۃ اللہ بن
مولوی حشمت علی اللہ
عفا اللہ عنہما
آمین

تقدوھبت لہ عز الارشد
حامد صبغۃ اللہ سلمہ اللہ تعالیٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله المتجلى بكمالات جمعيته الذاتية

فى ازدواج الاشياء الرحمن بعام رحمته

قضاء الانتاج بين كل زوجين منهما و

القاء الرحمة والمودة بينهما الرحيم

للمؤمنين خاصة بجعل النكاح وقاية لهم

عن كثير من الفواحش وحصنا دون

عدو الله وعدوهم حصينا الحمد لله

الذى

الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا

رب العالمين الذى ربا كم حيث خلقكم

من نفس واحدة وخلق منها زوجها و

بث منهما رجالا كثيرا ونساء بان ربى

النطف فى اصلاب الاباء والامهات بث

بذور النطف فى اراضى ارحام الامهات

ثانيا ثم قلبها فيها اطوارا ثالثا ثم انشأ منها

خلقا وجعله لكسر الموت جبرا رابعا ثم رزق

ما رزق مما يبلغ من خلق الى خلق خامسا

فسبحان من دبر لكم بخلق السموات و الارض

وما فيها احسن تدبير ليبلوكم ايكم احسن عملا

الرحمن الذى رحمكم عموما بان سلط عليكم

شهوة اضطركم بها على الحرائة المبقية نسلكم

الذى يكون لكم فخرا وعونا الرحيم الذى رحم

خاصتكم بجعل النساء معاونات لهم على

سلوك سبيله وجعل معاشرتهن ومباشرتهن

والانفاق عليهن من الطاعات الموصلة

اليه وتنبيههم بلذة الوقاع التى لا يدانيها لذة

لو دامت

لو دامت على اللذات الدائمة الموعودة

فى الجنان ليستحثهم على ان يشمروا ساق الجد

فيما يوصل اليها من الاعمال المرضية و

خواص خاصتكم بان فتح عليهم فى امر تزويج

النساء وما يتبعه من اللذة والانتاج

ابواب المعارف الالهية واللذات

الروحانية ورزقهم به التفكر فى الحكم الربانية

والحقايق الحقانية رزقا طيبا فسبحان

من غيب تحت قضاء شهواتكم حيوانين

لكم حيوة ظاهرة هي حيوتكم ببقاء نسلكم وحيوة

باطنة وهي الطاعات والمعارف تغييبا لطيفا

ويا لها من حكمة باهرة جعلت معاشرة

النساء لكونها من مشتهيات النفس

المرجحة لجانب الجسمانية الارضية سببا

لان يبقى في هذا العالم مدة سماها الله

في علمه مَنْ نُصِبَ من الانبياء وكُلَّ

الاولياء في مقام دعوة الناس الى مولاهم

وفوض اليه بعد كمال نفسه منصب تكميل

النفوس الناقصة وامر غبّ وصوله بالايصال

مع صدمات استغراق التجليات عموم

اوقاته وشمول الواردات الفائضة عليه

من جلال الرب وجماله المرجحة لجانب

الروحانية السماوية الموجبة لزهوق الروح

اولزوال الشعور عما سواه تعالى المنافي

لمقام التكميل اكثر احواله لا سيما وقت

مناجاتهم ومخاطبتهم مع ربهم الذي هو

وقت الاشتغال بالصلوة ويدلك على

هذا ما روى عن نبيك صلى الله عليه وسلم
من قوله لعائشة رضى الله عنها كلميني يا
حميرا مع ضرب يده الشريفة على فخذها
وذلك عند وفور التجليات الالهية
العالية المناسبة لسناها الاعلى ومقامه
الاسنى طلبا لتخفيفها ورومالتقليها
وعلاجا فى بقاء ذاته الشريفة اجلا مسمى قدره
الله عنده لاجل بقاء العالم المتوقف
على النظام المتوقف على قوانين الشرع

المتوقعة على الشارع والتكميل من اجاب
الدعوة ففى بقائه صلى الله عليه وسلم
مدة اجله الشريف المستتم بمعاشرة النساء
منة له تعالى عليكم بجعل حيوتكم الدينوية
والاخروية كليهما فيه اى منه ولامرما
قال حبيب الله صلى الله عليه وسلم حبب الى
من دنياكم الطيب والنساء فافهم مالك
يوم الدين الذى ملك جزاء كل من دانه
حتى فى معاشرة النساء وترتى من النعمة

الى المنعم ففاز بالحظ الاوفى ومن قصر النظر

عن المنعم واخلد الى الارض واتبع هواه

فخاب وخسر ووصل نار المتلظى بالثواب

او العقاب فيا من لا يتناهى الآؤه

ولا يحصى نعمائه اياك نعبد شكرا لنعمائك

التى من جملتها نعمة الثناء المشتملة على

ما تقدم من المنن العظيمة والالطاف

الرحيمة دون غيرك كالثناء بان نتبع

اهواهن ونبتغى مرضاتهن دون

لافادة

رضاك وكيف لا نخصك بالعبادة مع

وجود هذه النعم وانت تستحقها عليها

مع قطع النظر عنها نظرا الهيتك ووفاء

لوظايف العبودية واياك نستعين

فيما لا يتيسر الا باعانتك من تخصيصك

بالعبادة وساير المهمات التى من

جملتها وضع نعمة الثناء موضعها من

جعلها وسيلة للثواب الاخروى لا

مقتصرة على الحظ الدنيوى دون غيرك

كالنساء وكيف لا وهل ينفع الاستعانة
الا بك فيا من لا عزة للعبد الا فى عبادتك
ولا حول ولا قوة الا بك اهدنا الصراط
المستقيم الذى هو تخصيصك بالعباد
والاستعانة ومنه معاشرة النساء على
حسب العقل والشرع لا على طبق الاهوية
صراط الذين انعمت عليهم بنعماء لا تحصى
ومنها بل من اجلها توفيق الشكر عليها و
هو وضعها فى موضعها الذى منه التخصيص

والعاشرة المذكوران ومن الانعام عليهم
ايضا الهامهم اولا دعاء نافعا فى شان
الازواج والذريات ثم مدحهم عليه
ثانيا بقوله والذين يقولون ربنا هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اى
فى الدنيا والاخرة بان تجعل معاملتنا معهم
طاعة وعبادة لك والعبادة قرة عين
العابد فتؤدى هذه القرة الى قرة الاخرة
التى هى الفوز باللقاء لا ما يحصل فى العاجل

من الغرة بردية جمالهم وبحصول القوة

والعزة بكثرة العشاير ولذة المباشرة فانها كلها

لا تبقى بعد حين كما ينطق به كلام رب

العالمين المال والبنون زينة الحيوة الدنيا

والباقيات الصالحات خير عند ربك

الآية غير المغضوب عليهم بكفران النعم

الذى هو وضعها فى غير الموضع ومنه ترك

التخصيص والمعاشرة المذكورين وقصر النظر

فى نعمة النساء على الشهوات العاجلة واللذات

الفانية

الفانية والغفلة عن المنعم تعالى ولا الضالين

عن الصراط المستقيم باتخاذ الطرق والوسائل

التى من جملتها النساء مقاصد اصلية

آمين استجب دعائنا بالهداية المتقدمة

فما احوجنا الى اجابتك يا ربنا فانا فى حيلة

من دواعى الضلالة من شياطين الجن

والانس والدنيا والنساء وشهوات النفوس

واهويتها التى هى منشأ كل شر وفساد

والله هو المعطى للرشاد والواهب للسداد

هذا ما تيسر لي من تفسير الفاتحة ملوحا الى شأن
التزويج والنكاح وكلامه تعالى لقاط جامعيته
يتاتى تفسيره مع الايماء الى كل ما قصد
من المقاصد وقد فتحت عليك هذا الباب
بهذا القدر اليسير من تفسير الفاتحة فالحمد
على ذلك لاهله وافضل الصلوة واكمل
السلام على حبيبه وصحبه وآله

قد وقع الفراغ من ترتيبه رابع عشر شعبان سنة ١٢٨٧ من
هجرة سيد الانس والجان بيد العاصي الجاني عبيد الله
بن صبغة الله الرضوي جاوز الله عنهما الذنب والمعاصي
بتصديق حبيبه صلى الله عليه وآله اجمعين